بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان
الأهمية التربوية للأسرة الممتدة وأسباب تراجع دورها...دراسة تربوية إسلامية

د. حنان علي حسين بدور

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية

كلية الشريعة جامعة اليرموك- الأردن

الملخص

تمثل الأسرة المسلمة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي وتطوره، وللأسرة الممتدة أهمية بالغة في عملية البناء والتطور، وقد أدى تغير الحياة وتطورها إلى تقليص دور الأسرة الممتدة وتراجعه، وحل محلها الأسرة النواة وانتشر نمطها.وجاءت هذه الدراسة لتبرز الدور المهم للأسرة الممتدة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك ركزت الدراسة على الأهمية التربوية للأسرة الممتدة ثم تناولت الدراسة أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع دور الأسرة الممتدة، وذكر الآثار المترتبة على تراجع دور الأسرة الممتدة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الأسرة النواة هي الأساس في وجود الأسرة الممتدة، وأن للأسرة الممتدة أهمية تربوية بالغة للفرد وللمجتمع وفي تراجع دورها آثار سلبية تؤثر على استقرار الأسرة النواة واستمرارها.

ABSTRACT

The Muslim family represents the basic building blocks of the Islamic society and its development, and

the extended family is very important in the process of construction and development, and the change

of life and development has reduced the role of the extended family and decline, and replaced by the

family nucleus and spread pattern. This study to highlight the important role of the extended family in

the Koran and Sunnah And the study focused on the educational importance of the extended family.

The study then addressed the main reasons that led to the decline of the role of the extended family,

and mentioned the implications of the decline of the role of the extended family. The study found the

most important results: that the family nucleus is the basis of the existence of the extended family, and

that the extended family of great educational importance for the individual and society and the decline

in their role negative effects affect the stability of the nuclear family and its continuation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين خالق الزوجين الذكر والأنثى، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ النساء: ١

في الآية الأولى من سورة النساء يبين الله سبحانه وتعالى مقصداً من مقاصد تكوين الأسرة وهو تمتين شبكة العلاقات الاجتماعية بين الناس، فمن الأزواج وما يترتب على ارتباطهما من النسب والأصهار تترابط العلاقات الإجتماعية وتتسع، وكلما امتدت هذه الشبكة وكبرت فقد قويت معاني التناصر والمساندة والتكافل والتعاون بين الناس.

لقد كانت الأسرة النووية التي تشكلت من زوجين هي البذرة التي نمت من خلالها شبكة العلاقات الاجتماعية بامتدادها عبر الأسرة الممتدة التي حفظت شبكة العلاقات من التمزق والقطيعة والعداوة والظلم بين الناس، ومع مرور الزمن وتطور الحياة أخذت الأسرة الممتدة بالتقلص والتراجع وحل محلها الأسرة النواة، ولم تعد شبكة العلاقات الاجتماعية كما كانت في سابق عهدها.

وتأتي هذه الدراسة لمعرفة الدور المهم للأسرة الممتدة، وتبين الأسباب التي أدت إلى تراجع دورها الحيوي في المجتمع الإسلامي.

فاشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث هي:

1. **المبحث الأول: مفهوم الأسرة الممتدة**
2. **المبحث الثاني: أهمية الأسرة الممتدة**
3. **المبحث الثالث: الأهمية التربوية للأسرة الممتدة**
4. **المبحث الرابع: أسباب تراجع دور الأسرة الممتدة**
5. **المبحث الخامس: الآثار المترتبة على تراجع دور الأسرة الممتدة**

أهمية الدراسة: جاءت هذه الدراسة لبيان الدور التربوي والوظيفي العظيم الذي تقوم به الأسرة الممتدة وأهميتها في حفظ المجتمع الإسلامي قوياً متماسكاً، وكذلك بينت الدراسة الأسباب الجوهرية لتراجع دور الأسرة الممتدة وانعكاس ذلك على الفرد والجماعة.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف هي :-

1. **معرفة أهمية الأسرة الممتدة في القرآن الكريم.**
2. **معرفة أهمية الأسرة الممتدة في السنة النبوية.**
3. **بيان الأهمية التربوية التي تقوم بها الأسرة الممتدة .**
4. **الوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع دور الأسرة الممتدة.**
5. **إيضاح الآثار المترتبة على تراجع دور الأسرة الممتدة على الفرد والمجتمع.**

أسئلة الدراسة:-

يتلخص السؤال الرئيس للدراسة الحالية بما يلي:-

ما الأهمية التربوية للأسرة الممتدة وأسباب تراجع دورها. ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة هي:-

- **ما الأسرة الممتدة؟**
- **ما أهمية الأسرة الممتدة في القرآن الكريم.**
- **ما أهمية الأسرة الممتدة في السنة النبوية.**
- **ما الأهمية التربوية للأسرة الممتدة**
- **ما أسباب تراجع دور الأسرة الممتدة**
- **ما آثار تراجع دور الأسرة الممتدة على الفرد والمجتمع**

المبحث الأول

مفهوم الأسرة

المطلب الأول

معنى الأسرة لغةً واصطلاحا

هناك عدة معاني للأسرة وردت في المعاجم اللغوية، فهي من الأسر بمعنى الشد والعصب وأسرت الرجل أسرا فهو أسير ومأسور ، والإسار القيد [١]، وهي الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك[٢].

الأسرة اصطلاحاً: هي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها مباشرة ويتم تنشئة الفرد داخلها وفيها يكتسب عواطفه ومهاراته ورغباته[٣].

وفي رأي الباحثة فإن الأسرة عبارة عن رجل وامرأة اجتمعا في مسكن واحد بموجب عقد شرعي نتج عن اجتماعهما ذرية ولكل فرد في هذه الأسرة وظيفته المناطه به وفق ما أراد الله عز وجل.

ه جهة ن عل لاجتما فإ لأس تشمل مفه مي :

الأول: أن الأسرة تتضمن كل الأفراد الذين تربطهم سلسلة نسب وكل الأقارب الذين ما زالوا أحياء، وهذا المفهوم ينسجم بشكل كبير مع مفهوم القبيلة.

أما المفهوم الثاني: فهو يتعلق بالوظيفة التي تؤديها الأسرة من حيث أنه تجمع مستمر للآباء والأبناء وأهم أهدافه التشكيل الاجتماعي للأطفال وإشباع حاجات أفرادها إلى التقبل والاستجابة[٤].

وهذا المفهوم يقود إلى معنى الأسرة الممتدة وهي امتداد لعضوية الأسرة إلى ما بعد حدود الأسرة النووية وهذا الامتداد يمكن أن يشمل أفراداً من نفس الجيل أو من عدة أجيال[٥]. وهي أسرة تضم الأصول والفروع وتتكون من الزوجين والأبناء مع إمكان انضمام أفراد قربى آخرين كزوجات الأبناء وأبناء الأبناء والأصهار والأعمام وتضم أيضاً الجدود[٦].

---

[١]) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ط٣، ١٤١٤هـ ، مادة أسر، ٢٠/٤، وانظر: الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، الرسالة، ط١، ١٩٧٨م، ج١/ ٤٣٦.

[٢]) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، ١٩٨٩م، ص ١٧.

[٣]) الشيباني، عمر، من أسس التربية الإسلامية، ص ٤٩٧.

[٤]) العربي، زينب، علم الاجتماع العائلي، مصر، جامعة نبها، ص ٤٨.

[٥]) حراث، بن عدة، رسالة ماجستير بعنوان التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٥م،

[٦]) أبو عليان، بسام محمد، أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة اليمنية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٦م، ص ٩٣.

وفي الحقيقة تعتبر الأسرة الممتدة امتداداً للأسرة النواة التي تقتصر على الزوج والزوجة والأبناء، فالأسرة الممتدة هي مجموعة من الأسر النووية التي تعيش ضمن جماعات متعددة تنتمي لهذه الأسرة.

المطلب الثاني

أشكال الأسرة

أولاً: الأسرة النواة ويطلق عليها كذلك الأسرة الزواجية للدلالة على الأسرة التي تتكون من الزوجين وأولادهما المباشرين[١]. ويتميز هذا النوع من الأسر بالاستقلالية في المسكن وتحمل المسؤوليات الأسرية.

ويتميز هذا النوع من الأسر بالاستقلالية التامة، واتخاذ قراراتها المختلفة بعيدا عن تدخل الأسرة الممتدة من الأجداد أو الأعمام أو الأخوال أو غيرهم من الأقارب.

ثانياً: الأسرة الممتدة أو المركبة: هي التي تتكون من الزوجين وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة وجميعهم يقيمون في نفس المسكن ويتشاركون في الحياة الاقتصادية والاجتماعية تحت إشراف الأب الأكبر[٢].

وقد كان هذا الشكل من أشكال الأسرة هو السائد في معظم المجتمعات إلا أن تغير ظروف المجتمعات من مجتمعات زراعية إلى صناعية أدى إلى انهيار روابط الأسرة الممتدة وتراجع دورها[٣].

ويلاحظ أن الأسرة الممتدة تشتمل على عدة أجيال في آن واحد: جيل الأجداد وجيل الأباء وجيل الأبناء.

ه ما تمتا به لأس لممة [٤]:

١- تتكون الأسرة الممتدة على أساس الاختيار المرتب في الزواج، فالزواج فيها عبارة عن ارتباط أسرتي المقبلين على الزواج لا بين الأزواج أنفسهم، وبالتالي يصبح التوافق بين الأسرتين أهم من التوافق بين الأزواج أنفسهم

٢- تمتاز الأسرة الممتدة بالثبات والاستقرار وتحتفظ بشخصيتها ومسؤولياتها تجاه أفرادها.

٣- تمتاز بالتقارب المكاني بين أفرادها، مما يتيح الفرصة لرؤية أفراد الأسرة بعضهم بعضا بشكل أكثر، وملاحظة سلوكهم ومحاسبتهم على الانحراف السلوكي إن وجد، أو الخروج عن القيم التي تتبناها الأسر الممتدة.

---

[١]) الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٦٥.

[٢]) كمال، مسعودة، مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري ما بين ١٩٨٠ – ١٩٩٠م، مجلة علم الاجتماع، ١٩٩٣م، العدد٥، ص ٤٠.

[٣]) بن عاشور، سهام، التكيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء، رسالة ماجستير – جامعة الجزائر، ٢٠٠٢م، ص ٢٢.

[٤]) الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق،ص ٦٥ بتصرف.

ثالثاً: الأسرة المشتركة أو المركبة: هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو من خلال علاقة الأب بالابن أو الأخ بأخيه أو أخته، وترتبط كذلك من خلال الالتزامات الاجتماعية والاقتصادية[١].وتتكون من زوج وزوجة وأولاد مباشرين وقد يكون بعضهم متزوجين.

وهناك تقسيم آخر لأشكال الأسرة يتضمن في معناه الأشكال السابقة، وهي:

١- الأسرة التقليدية: تشبه الأسرة المركبة، وأكثر ما يوجد هذا الشكل في الأرياف والقرى، ووظيفته المحافظة على العادات والتقاليد التي عرفتها الأسرة قديما. وتشمل هذه الأسرة على أكثر من جيلين، مما يساعدها على القيام بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك[٢]، فالحياة الاقتصادية تتم بجهد من أفراد الأسرة ولأفراد الأسرة.

٢- الأسرة الحديثة: وهي الأسرة النواة أو الزواجية والتي أصبحت من سمات المجتمع الحديث، ويمتاز هذا الشكل باقتصاره على الزوجين وأولادهما غير المتزوجين، وتقوم على الحرية، وضعف العلاقات القرابية نتيجة الضغوطات المادية والثقافية[٣]

---

[١]) خيري، لمياء أيمن ، التربية على حقوق الإنسان، دار نشر يسطرون ، ٢٠١٨م، ص٣٢٣، وانظر: حمدوش ، رشيد، الأسرة وعملية التواصل الإجتماعي..التغيرات الأسرية والتغيرات الإجتماعية، منشورات كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر،العدد٢ ،٢٠٠٦،ص٢٨٨-٢٨٩ بتصرف واختصار.

[٢]) حطب،زهير،ومكي،عباس، السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٣٧-١٣٨ بتصرف واختصار

[٣])محمود، حسين، رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ٢١٦

المبحث الثاني

أهمية الأسرة الممتدة

أولى الإسلام الأسرة بكافة أشكالها اهتماماً بالغاً لما لها من دور أساسي في بناء المجتمع ورقيه، والأسرة الممتدة هي مؤسسة تكونت استجابة لأوامر الله تعالى وأحكامه الشرعية وهي أساس العلاقات الأسرية ومنظومة الحقوق والواجبات في كل علاقة ولذلك فلها أهميتها في المحافظة على التوازن المادي والمعنوي بين أفرادها[1].

المطلب الأول

مظاهر اهتمام القرآن الكريم بالأسرة الممتدة

لقد أظهر القرآن الكريم عناية خاصة للأسرة الممتدة مما يؤكد أهميتها ودورها على مستوى الأفراد والجماعات، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يلي:-

أولاً: اشتمال القرآن الكريم على توجيهات عامة وقيم أخلاقية وأحكام شرعية وقواعد اجتماعية تحث على الإحسان إلى الأقارب مادياً ومعنوياً، ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقـــرة. و كـــذلك،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة

فالشاهد في الآيات الكريمة السابقة جلي للمتأمل فيها، والذي يحث على ضرورة الاهتمام بالأسرة الممتدة وتقديرها، ومن ذلك:

١- ارتباط العبودية لله بالإحسان إلى الوالدين والأقارب قولا وعملا لما لهم من دور في حياة أفرادها.

٢- ربط أركان الإيمان الراسخة بتقديم الدعم المادي للأقارب واليتامى والمساكين وغيرهم مما ذكرته الآيات.

---

[1]) العلواني، زينب طه، الأسرة في مقاصد الشرعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٢م ، ط١، ص ١١٢.

٣- الأمر بالقول الحسن والطيب للناس ومنهم الأقارب.

وفيما يتعلق بالأحكام الشرعية الواردة في القرآن الكريم والمختصة بالأسرة الممتدة أحكام الدية في القتل الخطأ والتي تصبح واجبة على الأسرة الممتدة بكافة أعضائها، وفي هذا تجسيد حقيقي للتكافل الاجتماعي الذي تضطلع به الأسرة الممتدة، فتشترك الأسرة الممتدة في أداء الدية و دعم بعضها بعضا وأحكام الدية الشرعية فيما يتعلق بالقتل الخطأ ذكرها العلماء المختصون والفقهاء بالتفصيل ولا يتسع المقام لذكرها فتؤخذ من مظانها للمهتمين. والآية التالية تبين بعضا من الآيات المتعلقة بأحكام الدية.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [النساء]

وكذلك الميراث وما يتعلق به من أحكام مفصلة جاء بها القرآن الكريمقَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾ [النساء]

والشاهد في الآية تفصيل لميراث الأولاد والأبوين والزوجين، وميراث أولاد الأم ، فالكلالة هنا هي أولاد الأم، وهناك كلالة أخرى هي كلالة الأخوة والأخوات الشقيقات أو الأب[1].كما في قوله تعالى ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [النساء] . **وكذلك أمر الله تعالى بوجوب إعطاء**

---

[1]) أبو زهرة ، محمد، المعجزة الكبرى ، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م، ص ٣٣٩.

الحق في هذا الميراث لذي القربى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾

إن اعتبار أخذ القريب للمال حقا لهو أكبر دليل على وجوب تنفيذ هذا الحق المالي الذي يأخذه القريب هنا عن طريق الميراث، ففي الآية معنى تربوي عظيم لضرورة إشراك الأقارب الذين لهم حق في الميراث بأخذ نصيبهم الشرعي لما له من دور في توطيد علاقات المحبة والمودة بين الأقارب، ومساندتهم ماليا ومعنويا .

المطلب الثاني

اهتمام السنة النبوية بالأسرة الممتدة

تضمنت السنة النبوية عشرات الأحاديث الشريفة التي تركز على الأرحام والعلاقات الأسرية بأشكالها المختلفة سواء ما كان من العلاقات الزوجية أو الوالدية أو الأخوية أو خارج هذا النطاق الأسري من علاقات مع الأعمام والعمات والأخوال وغيرهم وذلك حفاظاً على تماسك المجتمع المسلم داخليا وخارجيا ونيل رضوان الله في الدنيا والآخرة. فصلة الأرحام لها منفعتها وانعكاساتها الإيجابية على الفرد في حياته من حيث البركة في الرزق والعمر قال صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه"[1]. فمن أحب أن يبارك له في رزقه وعمره فما عليه إلا الامتثال لقول النبي بالقيام بصلة الرحم فهي السر لتحقيق تلك الرغبة في المال والحياة.

وكذلك لصلة الأرحام آثارها وجزاؤها في الآخرة، والجزاء الأشد في حال قطع الرحم هو الحرمان من نعيم الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل الجنة قاطع رحم"[2]. وللحديث دلالته التربوية بأن صلة الأرحام تسهل دخول الجنة وتفتح أبوابها، أما القطيعة فهي وسيلة لدخول النار وإقصاء عن دخول الجنة.

ولم يقتصر الاهتمام بالأسرة الممتدة في السنة النبوية على الترغيب والحث على الإحسان إلى أولي القربى ولكن كان منهج النبي صلى الله عليه وسلم منهجاً تطبيقياً عملياً في كيفية هذا الإحسان. والتعامل النبوي الفريد مع أقاربه كان خير مثال على الأنموذج المثالي لطبيعة العلاقات التي يجب أن تحكم أفراد الأسرة الممتدة كلها.

ومن أمثلة ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام تكفل بتربية ابن عمه علي رضي الله عنه منذ نعومة أظفاره فترعرع علي ونشأ في بيت النبوة مما كان له أعظم الأثر في صقل شخصيته الفذة رضي الله عنه وأرضاه، وتميزه عن بقية الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين- وحظوته بمنزلة خاصة في قلب النبي عليه الصلاة والسلام.

---

[1]) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح بخاري، تحقيق محمد زهير ناصر، بيروت، ١٤٢٢هـ، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، حديث ٢٠٦٧، ج٣، ص٥٦.

[2]) البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، حديث رقم ٥٩٨٤، ج٣، ص ٥.

لقد عمل النبي صلى الله عليه وسلم على بناء شخصية علي رضي الله عنه من كافة الجوانب، العلمية والنفسية والدينية والاجتماعية، يقول علي رضي الله عنه: " بعثني رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء؟ فقال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضياً أو ما شككت في قضاء بعد[١].

لقد غرس النبي عليه الصلاة والسلام المبادىء الإسلامية والعلمية في تربية علي رضي الله عنه فعرف صلى الله عليه وسلم المكان الذي يضع فيه علياً، وما يناسب قدراته، وأوكل إليه أصعب المهام بناء على معرفته عليه الصلاة والسلام بطبيعة شخصية علي لذلك استحق أن يكون علياً الأقضى بين أصحابه بشهادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: " علي أقضانا..."[٢].

وهذا الأثر الذي تركه النبي عليه الصلاة وسلم في تربية ابن عمه بقي واضحاً في حياة علي رضي الله عنه إلى الممات.

وكذلك يتضح اهتمامه صلى الله عليه وسلم بأسرته الممتدة من خلال اصطحابه الدائم لابن عباس وهو من أبناء عمومته كذلك، والذي دعا له النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: " اللهم فقهه بالدين وعلمه التأويل "[٣]. وكان هذا الدعاء النبوي منسجماً مع طبيعة شخصية ابن عباس الذي عرفها النبي عليه الصلاة والسلام عن قرب، لذلك استحق أن يكون "أعلم من بقي بالسنة" كما شهدت له السيدة عائشة رضي الله عنها "[٤].

لقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بأسرته الممتدة أبلغ اهتمام من جميع النواحي: مادياً و تربوياً ودينياً ولم يكن هذا النوع من الاهتمام مستغرباً سيما وأن النبي عليه الصلاة والسلام لم ينشأ في أسرة نووية، فقد بدأ حياته صلى الله عليه وسلم في أسرة ممتدة في كنف جده ثم بين أعمامه وأبناء عمومته فعرف منذ صغره صلى الله عليه وسلم الدور العظيم الذي تلعبه هذه الأسرة في حياة الأبناء ومدى تأثيرها المباشر على نشأتهم وتفكيرهم وتشكيل قيمهم لذلك عمل النبي صلى الله عليه وسلم على استمرار الاهتمام الذي لقيه من أسرته الممتدة إلى غيره كابن عباس وعلي رضي الله عنهما ، فكما منحه جده وعمه العناية والاهتمام، قام صلى الله عليه وسلم بذات الدور مع أبناء أعمامه

---

[١]) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود.بيروت ، كتاب الأقضية ، باب كيف القضاء، ج٢/ برقم ٣٥٨٢، ج٣/ ٣٠١، والحديث : حسن

[٢]) البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ما قوله (ما ننسخ من آية أو ننسها....)، رقم ٤٢١١، ج٤/ ١٦٢٨.

[٣]) ابن حنبل، أحمد، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، بيروت، الرسالة، ١٩٩٩م، ج٤، حديث ٢٣٩٧، ص٢٢٥. قال شعيب الأرنؤوط : الحديث إسناده قوي.

[٤]) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، بيروت مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٩٩٩م ، ج١/ ٢٣٨.

المبحث الثالث

الأهمية التربوية للأسرة الممتدة

لا شك أن للأسرة الممتدة وظيفة تربوية مهمة في تشكيل شخصية الأبناء ، وتسهم بشكل رئيسي في بلورة أفكارهم ومعتقداتهم المتنوعة في الحياة ، ويمكن إبراز هذا الدور في المطالب التالية:-

المطلب الأول

الاتزان النفسي والدعم العاطفي عند الأبناء

للاتزان النفسي الدور الكبير الذي ينعكس إيجابياً على سلوك الأبناء وتربيتهم إذ أن الاتزان النفسي والعاطفي يساعدهم على تحسين أدائهم في كافة مجالات الحياة. لذلك جاء الأمر الإلهي بضرورة الإحسان إلى الأقارب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة

إن هذا الاتزان والدعم العاطفي هو ما لاقاه النبي عليه الصلاة والسلام من أسرته الممتدة، فقد لاقى اهتماماً بالغاً من جده وعمه أبو طالب وزوجة عمه فاطمة بنت أسد بن هاشم التي لعبت دور الأم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والتي ساندته وقدمت له كل الدعم العاطفي والنفسي الذي يحتاجه الابن من أمه رضوان الله عليها.

وقد أكدت بعض الدراسات العلمية بأن الأجداد – والأسرة الممتدة عموماً – يمثلون الحنان والدفء والذكريات الجميلة بالنسبة للأبناء، وهم الحافظ الأمين للأسرار ومن يعملون جاهدين لتحقيق أحلام الأبناء وأمنياتهم وهم من يقدمون التشجيع والعطاء والفخر والاعتزاز بالأبناء[1]. ويتضح من الآية الكريمة أن الأمر بالإحسان لا يقتصر على الوالدين فقط وإنما لا بد وأن يكون سلوكا دائما مع الأقارب عموما وذلك لأن سلوك الإحسان واتخاذه عادة في التعامل مع الناس يعمل على توثيق الصلات بين الأقارب، ويرسخ المودة والتآلف والانسجام بينهم.

---

[1]) بوحالة، منصورية، الأجداد بين الأبناء والأحفاد وفي مركز المسنين ، مجلة إنسانيات ، العدد (٧٢ – ٧٣) ، ٢٠١٦م، ص٤١.

المطلب الثاني

التربية على الثبات على العدل مع جميع الأقارب

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ الأنعام

ويتضح من الآية الأمر الإلهي في ضرورة قول العدل حتى وإن كان ضد مصلحة الأقارب، والأمر في الآية يفيد الوجوب كما هو معلوم أي وجوب العدل مع جميع الناس بغض النظر عن صلة القربى التي تجمعهم. وفي الآية ملمح تربوي هام إذ كون الناس ذا قربى فربما يؤدي ذلك إلى الميل والتحيز، والجور بالحكم لصالح أقربائهم ، فيأتي القرآن وينبه على خطورة هذا الفعل لأن صلة القرابة لن تشفع لصاحبها إذا حاد عن الحق لصالح أقاربه ، لذا كان الأمر الإلهي بوجوب العدل بغض النظر عن نوع القرابة .

وهذا بلا شك ارتفاع بالضمير البشري إلى مستوى رفيع كما عبر عنه صاحب الظلال فقال عن شعور الفرد بالقرابة عند قول شهادة العدل فيهم " هو شعور التناصر والتكامل والامتداد ، بما أنه ضعيف ناقص وفي قوة القرابة سند لضعفه، وفي امتدادها جيلاً بعد جيل ضمان لامتداده، ومن ثم يجعله ضعيفاً تجاه قرابته حين يقف موقف الشهادة لهم أو عليهم ... وهنا في هذه المزلة يأخذ الإسلام بيد الضمير البشري ليقول كلمة الحق والعدل"[1].

المطلب الثالث

التشجيع على المشاركة في الحياة الاجتماعية

فالأسرة الممتدة لها الدور الكبير في الحياة الاجتماعية باعتبارها الأساس الذي تنطلق منه الروابط داخل الأسرة ثم تنطلق لتشمل المجتمع بأكمله، فهي أنموذج رمزي للتاريخ والتقاليد والقيم وبها تتماسك الهوية الاجتماعية، وكذلك تمثل الأسرة الممتدة المرجع الأساسي لاستقرار الأسرة النواة ومن ثم استقرار المجتمع والتكيف معه ومع المحيط الذي تنشأ فيه[2].

إن وجود الأسرة الممتدة يسهم في تطور المهارات الاجتماعية من خلال تواصل أفراد الأسرة مع أقاربهم من أجداد وأعمام وأخوال[3]. فيتعلم الأبناء مهارات الحوار، والاتصال الفعال، وكذلك يتربون على التكافل الاجتماعي، والتعاون وتقديم المساندة

---

[1]) قطب ، سيد، في ظلال القرآن ، دار الشروق، ط٣٨، ٣/ ١٧٤.

[2]) بوحالة، منصورية ، الأجداد بين الأبناء والأحفاد، مرجع سابق، ص ٤١، بتصرف واختصار.

[3]) الفقيه ، شفاء علي، الأسرة الممتدة الممتدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة، نماذج تطبيقية من بيت النبوة، ص ٢٦٦.

لأقاربهم، وكذلك إكرام الضيف، و يكتسبون مهارات حل المشكلات التي قد تطرأ، ويتعلمون احترام الكبير وتوقيره وغيرها من المهارات الاجتماعية.
ولا شك أن الأسرة النواة – ومن بعدها الأسرة الممتدة – هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد وتتحدد اتجاهاته ، فالشخصية عبارة عن تشكيل ثقافي تتحدد طبيعته بطبيعة الحاضن الثقافي الذي ينمو الطفل فيه، ومستوى الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه، والذي يعد بمثابة عملية تهيئة أفراد للانخراط في أي مجتمع كان[1].

المطلب الرابع

المحافظة على استقرار الأسرة النواة واستمرارها

إن وجود الأسرة الممتدة يعد صمام الأمان لاستقرار الأسرة النواة واستمرارها وذلك لحرص الأهل على سعادة أبنائهم في أسرهم الجديدة، ولخبراتهم الطويلة والمتنوعة فيما يعترض الأسرة النواة من تحديات مختلفة تواجهها خلال حياتها.
ولقد أوكل القرآن الكريم إلى الأسرة الممتدة حل المشكلات التي قد تواجه الأسرة النواة عن طريق أهل كلا الزوجين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ النساء
فهؤلاء الأهل مشفقون على أبنائهم المتزوجين وعلى الأطفال الصغار وحريصين على سمعة الأسرة الأصلية ، وراغبين في خير الزوجين ومؤتمنين على أسرارها لأنهما من أهلهما[2]. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن الحكمين من الأهل الذين سيصلحان بين الزوجين ويقومان على حل الخلاف لا بد يتصفا بصفات خاصة تمكنهما من التوفيق بين الزوجين، وقادران على تحمل هذه المسؤولية العظيمة، فيتم اختيارهما بناء على معرفتهما الدينية و حكمتهما ووعيهما بمهارة حل المشكلات، وخوفهما الحقيقي على مصلحة الزوجين. وفي اختيار الحكمين من أهل الزوج والزوجة لأنهما الأكثر حرصا على مصلحة أولادهم باستقرار حياتهم الزوجية.

---

[1]) المرجع السابق نفسه، ص ٢٦٧- ٢٦٨ ، باختصار.
[2]) قطب، سيد، في ظلال القرآن ، مرجع سابق، ٢/ ١٢٥.

المطلب الخامس

نقل التراث الثقافي والمعرفي للأجيال المتعاقبة

يلاحظ في كثير من الأسر النواة التي يخرج من خلالها أبناء مثقفون وعلماء متميزون بأنهم قد تأثروا إلى حد كبير بأعمامهم وعماتهم أو أجدادهم أو غيرهم من الأقارب ، حتى أن الحرف اليدوية والمهن تنتقل وتمتد من الآباء إلى الأبناء ثم إلى أبناء الأبناء وهكذا.

فالأسرة الممتدة تعتبر من أهم الوسائل لنقل الموروث الثقافي والعلمي والمعرفي إلى الأبناء، فيحاول الأب مثلا أن ينقل ما عنده من علم ومعرفة إلى أبنائه، فالطبيب يحب أن يصبح ابنه أو حفيده مثله، وربما يتأثر الابن أو الحفيد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بآبائهم وأجدادهم من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من أسرته الممتدة.

فالترابط الأسري وعلاقة الأبناء بالأجداد والأخوال والعمات والخالات كان وسيلة لتلقي شتى أصناف العلوم والمعارف في نطاق العائلة الواحدة[١].

وقد شهد التاريخ الإسلامي مواقف كثيرة لمدى تأثر الأبناء بأسرهم الممتدة من النواحي الثقافية والعلمية والمعرفية، وتم توارث العلم ضمن نطاق الأسرة الواحدة، ومثال ذلك ما أخبر به أحد علماء أهل السنة والجماعة وهو سهل بن عبد الله التستري حيث ذكر قصة حدثت له مع خاله محمد بن سوار الذي كان سببا في تغيير نهج حياته نحو الأفضل، وعرفه طريقه إلى الله، فيقول:" قال لي خالي يوما:ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت له: كيف أذكره؟ قال: قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي..الله ناظر إلي...الله شاهدي. فقلت ذلك ليالي،ثم أعلمته. فقال قلها في كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته. فقال قلها كل ليلة إحدى عشرة مرة، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوة،فلما كان بعد سنة، قال لي خالي: احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة..."[٢]

ومما يؤكد دور الأسرة الممتدة في نقل الموروثات العلمية والثقافية إلى الأبناء، انتشار ما يسمى بـ (بيوتات العلم) التي ساهمت في تربية الأبناء علميا وثقافيا، كبيت ابن عساكر، وابن تيمية، وآل العطار في الشام، وأسرة العز بن عبد السلام في مصر، وغيرها من العائلات التي تناقل فيها الأبناء تركة الأجداد من علم ومعرفة ساهمت في حفظ العلوم والمعارف.[٣]

---

[١]) الفقيه، شفاء، الأسرة الممتدة، مرجع سابق، ص ٢٦٥.

[٢] ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، دار صادر،ط١، ١٩٠٠،ج٢/ص٤٢٩

[٣]) الفقيه، شفاء، الأسرة الممتدة ودورها في بناء الشخصية، مرجع سابق، ص ٢٧١

المطلب السادس

اكتساب الخبرات الحياتية المختلفة للأبناء

ويتم اكتساب هذه الخبرات من خلال التجارب التي مر بها الآباء والأجداد والأخوال والأعمام وغيرهم، مما يعنى أنهم قدموا تجارباً عاشوها واستفادوا من معارفهم فيها فعملوا على نقلها و قدموا النصح والتوجيه المثمر والسليم للأبناء بعدما خاضوا تجارب مختلفة ومتنوعة سلبية وإيجابية خلال مسيرة حياتهم الطويلة مما يحفظ الأبناء من تكرار تجارب فاشلة قام بها أهلهم في وقت سابق.

المطلب السابع

تطوير المخزون اللغوي والفصاحة اللفظية عند الأبناء

يتم تطوير اللغة ومفرداتها، والفصاحة والبلاغة عند الأبناء من خلال احتكاكهم المباشر مع أجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وغيرهم من أفراد الأسرة الممتدة، وغالبا ما يكون الكبار أكثر فصاحة وبلاغة من صغارهم، وكما هو معروف فإن الأبناء مولعون بتقليد آبائهم وأجدادهم فيتكلمون مثلهم ويقتبسون مفرداتهم وعباراتهم مما يؤدي إلى تطوير لغة الأطفال وزيادة مخزونهم اللغوي من المفردات والكلمات المختلفة التي كان مصدرها أسرتهم الممتدة.

المبحث الرابع

أسباب تراجع دور الأسرة الممتدة وفاعليته

يشهد الواقع تحولات كبيرة في مختلف جوانب الحياة، منها تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية أدت إلى انتشار الأسرة النواة، وتراجع لدور الأسرة الممتدة وفاعليتها ومن أهم هذه الأسباب ما يلي: -

المطلب الأول

ضعف الوعي الديني بأهمية الأسرة الممتدة وصلة الأرحام

إن أكثر الأسر انتشاراً هي الأسرة النواة لا الممتدة خاصة في الوقت الحاضر. وفي ظل التحديات الكثيرة التي تواجهها الأسرة المسلمة، وانشغالها في مواجهة هذه التحديات غفلت عن الجانب الديني في تفاصيل حياتها اليومية، فضعف وعيها الديني بقيمة الأسرة الممتدة وأهميتها ، فالأسرة الممتدة هي الصلة الوثيقة التي تجمع الأقارب ، وتجعل الأسرة النواة قاعدة قوية تصون المجتمع، وتهيىء مناخاً عائلياً يساعد على تكوين الشخصية المثالية[1]. فصلة الرحم في الأسرة

---

[1]) التازي، عبد الهادي، حضور السنة النبوية في القانون الدولي، ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة، المجمع
الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان، ١٩٨٩م، ص ٦٤٨.

الممتدة ضرورة اجتماعية ودينية تتطلبها الحياة وتحدياتها والفرد يعجز عن مواجهتها لوحده فلا غنى له عن أقاربه وأرحامه ، يكونون عوناً له في الشدائد[1].
لقد جهلت الأسرة النووية قيمة الأسرة الممتدة التي حث النبي عليه الصلاة والسلام على دوام الصلة فيما بينهما فقال: " من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثر فليصل رحمه "[2]. ومن مظاهر جهل الأسرة النواة وضعف الوعي الديني عندها أن الأجيال المعاصرة يتثاقلون من زيارة أجدادهم وأخوالهم وأعمامهم ويتكاسلون في أداء واجباتهم القرابية معهم، وكذلك يفضلون الجلوس مع أقرانهم، وقضاء وقتا طويلا مع تقنيات الاتصال الحديثة والانترنت على الجلوس مع أرحامهم.
وهنا يأتي الدور التربوي للأسرة النووية وذلك بتوجيه الأبناء لأهمية أسرتهم الممتدة وأن وصلها عبادة وبركة وتوفيق وصلاح لهم في حياتهم، وأنه يترتب على قطعها غضب الله عز وجل أولاً، ثم ضنك الحياة وعدم القدرة على تيسير أمورها، لما ثبت من حديث النبي عليه الصلاة والسلام، قوله: " خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال: مه، قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك، قالت بلى يا رب، قال: فذلك لك"[3].
فأي توفيق سيتحقق للأبناء إذا قطعهم الله بقطعهم لصلة الرحم، فلا بد للأسرة النووية من تحذير الأبناء من خطورة قطع الأرحام وأثرها الدنيوي والأخروي عليهم. ويتم ذلك من خلال منهج تربوي طويل الأمد، يبدأ من الطفولة إلى آخر العمر، وذلك من خلال التطبيق العملي الذي يقوم به الوالدان نحو أرحامهم من صلات وعلاقات طيبة متصلة غير مقطوعة. ومن الضرورة بمكان أن يدرك الأبناء فضيلة صلة الأرحام وثوابها ويعرف عقوبة قطع الأرحام وتداعياتها الدنيوية والأخروية المتمثلة في الخسران المطلق قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة
وصلة الرحم من الأمور التي أمر الله بها أن توصل ولا تنقطع، لذلك كان جزاء من يقطعها الخسران سواء في الدنيا أو الآخرة لأن في قطعها عصيان لأمر الله عزوجل.

---

[1]) البسيوني، أحمد عبد الواحد، صلة الرحم، الكويت، مجلة الوعي الإسلامي،العدد١٤٦،ص ١٦.
[2]) البخاري، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، برقم ١٩٨٢.
[3]) البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى " يريدون أن يبدلوا كلام الله" برقم ٧٠٦٣.

المطلب الثاني

العادات الاجتماعية المستحدثة

العادات عبارة عن ممارسات أنتجها الوجدان الشعبي تلبية لرغباته المعيشية ، فهي نتاج الجماعة وتتوارث عبر الأجيال[1]، وتنشأ العادات الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد وهذا ما يجعلها معياراً للسلوك وبمثابة القانون غير المكتوب للمجتمع ومع تكرار هذه العادات الاجتماعية يصبح لها سلطاناً على الأفراد[2].

وقد أصبحت بعض العادات الاجتماعية المستحدثة هي العرف السائد والمألوف في المجتمع، ومنها تفضيل الانفصال عن الأسرة الممتدة والاقتصار على الأسرة النواة، حتى أن حديثي الزواج يفضلون أن يستقلوا في بيت لوحدهم بعيداً عن الأسرة الممتدة بل وأصبحت هذه العادة الاجتماعية حق مثبت في كثير من عقود الزواج حيث تشترط الزوجة على زوجها أن يكون لها بيتها المنفصل والمستقل تماماً عن بيت العائلة الممتدة .

و أسهمت هذه العادة بلا شك في تراجع دور الأسرة الممتدة وتقلصه وشيوع الأسرة النواة وانتشارها في المجتمع.

المطلب الثالث

التحديات الاقتصادية

إن الظروف الاقتصادية الصعبة والضغوطات المادية التي تمر بها الأسرة النواة جعلت وجود الأسرة الممتدة يشكل عبئاً على الأفراد، ويكلفهم نفقات مادية كثيرة، لذلك وفي ظل الارتفاع الحاد في مستوى المعيشة، سواء ارتفاع أجور البيت، وارتفاع أسعار السلع المختلفة أو ارتفاع رسوم الخدمات بل فرض رسوم جديدة مثل رسوم البناء ورسوم ملكية السيارات وغيرها، وتزامناً مع قلة الأجور والدخل الشهري وانتشار البطالة وغيرها، لجأت كثير من الأسر إلى الاقتصار على الأسرة النووية هروباً من التبعات المادية التي تترتب على الانضمام إلى الأسر الممتدة، وتوفيراً لكثير من النفقات المادية التي تتطلبها الأسرة الممتدة أكثر من النووية .

فوجدت الأسرة النواة أن الحل للتخفيف من أعبائها المادية في ظل التحديات الاقتصادية الصعبة هو الانفصال عن الأسرة الممتدة. وتم ذلك على حساب الانتماء الأسري والواجبات الاجتماعية والعلاقات الأسرية مما أدى إلى التركيز على الجانب

---

[1]) فايزه،أسعد،العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري ،رسالة دكتوراه ، جامع وهران، الجزائر،٢٠١١م،ص ١١٥

[2]) الجوهري، محمد، علم الفلكلور، دراسات في الأنتروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٨٨م، ص ٦٩.

الفردي المادي، وتراجع الالتزام تجاه الأسرة الممتدة وتراجع معدل التدبير والتعاون بين أفراد الأسرة[1].

ولا شك أن هذا الحل مجانباً للصواب إذ أن الاستقلال عن الأسرة الممتدة يزيد الظروف الاقتصادية سوء، وينزع البركة ويقطعها كما قال صلى الله عليه وسلم: " ألا يسرك أن أقطع من قطعك ..."[2] وقد حذرت النصوص الشرعية من نتائج قطع صلة الأرحام لأي سبب.

لذلك فإن من الصواب الاستمرار بالصلة والتقرب إلى الأسرة الممتدة وعدم الخوف من قلة الرزق فهو بيد الله ولا دخل لعدد أفراد الأسرة فيه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذاريات

بل على النقيض من ذلك فإن الصلة مع الأسرة الممتدة هو سبب لزيادة الرزق ومدخل لأبواب رزق كثيرة، والإيمان بهذه العقيدة يزيل الوهم من أن الاستقلال بالحياة المادية بعيداً عن الأسرة الممتدة يحسن من الظروف الاقتصادية للأسرة النواة. بل إن الصلة مع الأقارب في الأسرة الممتدة كفيل بزيادة الرزق وحصول البركة فيه مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : " من سره أن يبسط له في رزقه ... ليصل رحمه "[3].

المطلب الرابع

متطلبات العصر الحديث

تتسم متطلبات العصر الحديث بالتعقيد والتكاليف الباهظة، فلم تعد البيوت تتسع للأفراد ولم يعد الدخل مشتركاً كما كانت في مهنة الزراعة والتجارة التي كان يعمل بها الآباء والأجداد ويتقاسمون فيها الرزق، فقد اختلفت طبيعة الأعمال والوظائف وأصبح لكل فرد في العائلة عمله الخاص ونفقاته الخاصة، فأدى ذلك إلى الانفصال القائم بين الأسرة النووية والممتدة[4]، وكذلك لم يعد الدخل كافياً للإنفاق على متطلبات الأسرتين.

المطلب الخامس

التكنولوجيا وتقنيات الاتصال الحديثة

فبدلاً من أن تعمل هذه الوسائل المعاصرة على التواصل والقرب بين الأسرتين النووية والممتدة، فإنها أسهمت في فتور العلاقات وتباعدها، فأصبحت

---

[1]) بودينار،سمي، منظومة قيم الأسرة من القرآن إلى العمران، الندوة الدولية بعنوان التصور القرآني للأسرة، الدار البيضاء، ٢٠١٦م، ص ١١٩ بتصرف واختصار.

[2]) البخاري، سبق تخريجه في ص١٤

[3]) البخاري، سبق تخريجه في ص ٨

[4]) شكري، علياء، علم الاجتماع العائلي ، عمان ، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٢٤١.

الأسرة النووية تنشغل بهذه الوسائل وتقضي معظم الوقت في الانشغال بها، ولم يعد هناك متسع من الوقت للاجتماع مع الأسرة الممتدة من الأجداد والأعمام والأخوال وغيرهم ، وأصبحت مشاركتهم في مناسباتهم المختلفة تتم من خلال تقنيات الاتصال الحديث مما زاد في الجفاء والبعد بين الأسرتين.
ولا يمكن إنكار إيجابيات هذه الوسائل وتوفيرها لكثير من الوقت والجهد، ولكن مهما كان أدائها إيجابياً فلا يمكن أن تغني عن الاتصال المباشر بين الأقارب ورؤية بعضهم بعضاً.
فطبيعة العصر الحالي تحتم على الزوجين العمل لتلبية متطلبات الأسرة التي تتزايد باستمرار وفي كثير من الحالات يضطر الزوج إلى العمل على فترتين لتغطية التزاماته المادية الثقيلة فنتج عن ذلك ضعف التواصل مع الأسرة الممتدة، لعدم وجود الوقت الكافي لذلك. وفي حال وجد الوقت فيفضل الزوجين في الأسرة النووية قضاؤه سوياً في الغالب بعيداً عن الارتباطات الاجتماعية المختلفة مع الأسرة الممتدة.

المطلب السابع

الخلافات الزوجية والعائلية

تؤدي الخلافات الزوجية والعائلية إلى القطيعة والعداء بين أفراد الأسرة الممتدة، فكثير من الأفراد لا يصل أقاربه بسبب خلافات وقعت بينه وبين زوجته أو بين أبيه وعمه وهكذا ومع الوقت يزيد الجفاء وتفتر العلاقات إلى أن تحدث القطيعة التي نهى عنها الشارع وحذر منها (لا يدخل الجنة قاطع)[1].
وقد أظهرت دراسة ميدانية أجريت في مصر أن الخلافات الزوجية والعائلية تشكل ما نسبته ٩٥% من دواعي التحول الأسري من شكله الممتد إلى الشكل النووي ومن ثم ضعف العلاقات الترابطية والتواصلية بين الأقارب فيه[2].

المطلب الثامن

الاختلاف في الثقافات والعادات والتقاليد

يتعرض الزوجان - خاصة في بداية حياتهما الزوجية - إلى كثير من المشكلات بسبب اختلاف الخلفية الثقافية الأسرية التي تربى عليها كلا الزوجان، واختلاف أسرهما في العادات والتقاليد مما ينشأ عنه تصادما بين الزوجين يؤدي إلى وقوع الخلاف بينهما وقد يتطور هذا الخلاف لينتهي بالطلاق بين الزوجين وإنهاء الحياة الزوجية بعد وقت قصير من بدايتها.

---

[1]) سبق تخريجه في ص ٨
[2]) الشلتوني، أنور محمد، التطبيقات المعاصرة الخادمة لتمكين نظام الأسرة الممتدة في ضوء التشريع الإسلامي، ٢٠١٥م ،
دار الفتح، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – أمريكا، ص ٧٥٣.

إن اختلاف العادات والتقاليد قد تسبب في نهاية الحياة الأسرية بين الزوجين وذلك من خلال تتبع دعاوى الطلاق في المحاكم. فقد أقيمت (١٥٠٠) دعوى خلع من قبل الزوجات أمام محكمة الأسرة في مصر لاختلاف العادات والتقاليد بينهن وبين أزواجهن خلال عام ٢٠١٥. فيما أقام الأزواج (٢٥٠٠) دعوى نشوز أمام محاكم الأسرة لرفض الزوجات الحياة الزوجية معهم بسبب اختلاف الطباع. كما وصلت إنذارات الطاعة لنفس اختلاف العادات والتقاليد إلى ما يقرب (٩٨٠) دعوى.[١]
وحتما فإن التباين الثقافي ، واختلاف العادات والتقاليد بين أسر الزوجين سيؤدي إلى مزيد من الخلافات خاصة إذا تمسك كلا الزوجان بما نشأ عليه من العادات والتقاليد والثقافة، وغالبا ما يكون الزوج منحازا إلى أهله ويرفض التأقلم مع الثقافة الجديدة التي جاءت بها الزوجة، وفي بعض الأحيان ترى الزوجة بأن عاداتها وتقاليدها الأسرية السابقة هي الأجدر بالاتباع وهكذا يبقى كل من الزوجين متمسكا بما جاء به من ثقافة وعادات وتبقى الخلافات قائمة ومتطورة حتى يتنازل أحدهما ويقترب من ثقافة الآخر. وإذا فشل الزوجان بالانسجام والتقارب الثقافي فسيؤدي ذلك إلى القضاء على الأسرة النووية وإنقطاع العلاقات في الأسرة الممتدة.

المبحث الخامس

الآثار المترتبة على تراجع دور الأسرة الممتدة

هناك آثار متعددة تترتب على تراجع دور الأسرة الممتدة، وأكثر من يتأثر بهذا التراجع هو الأسرة النووية من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى:

المطلب الأول

ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية

إن شبكة العلاقات الاجتماعية في الإسلام فكرة متقدمة تتجاوز مجرد التعاون بين الناس أو تقديم مساعدة لهم عند الحاجة، وإنما هدفها ترسيخ الحب بين الناس والرحمة والسلام بينهم[٢].
فإن العلاقات الأسرية في الإسلام هي اللحمة التي تصل بين أفراد المجتمع الواحد، وفي حال حدوث خلل في الأسرة الممتدة فإن العلاقات الاجتماعية تهتز وتصبح المفاسد أكثر من المنافع وتتضرر مصالح الناس، عدا عن وقوع الظلم بين الناس، وضعف في التعاون والمساندة فيما بينهم.

المطلب الثاني

زيادة تدهور الوضع الاقتصادي للأسرة النووية

---

[١]) شلبي، أسماء، اختلاف العادات والتقاليد بين الزوجين ينهي حياتهما الأسرية، صحيفة اليوم السابع www.youm7.com

[٢]) كهوس، أبو اليسر رشيد، حقوق العباد في الإسلام ، دار الكتب العلمية ، لبنات ، ط١، ص ٦٣.

إن تراجع دور الأسرة الممتدة أثر بشكل كبير ومباشر على الوضع الاقتصادي للأسرة النواة ، إذ أن الأسرة الممتدة تعتبر الداعم الأول لنفقات الأسرة النواة ومصروفاتها، فالآباء يساعدون أبناؤهم على حياتهم الاقتصادية بالمال أحياناً ، وبتوفير بعض الحاجيات الضرورية للبيت أو للأبناء من مأكل ومشرب وملبس وهذا تكافل يتم داخل الأسرة الممتدة، وهو أمر رباني قَالَتَعَالَىٰ:﴿ * وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾ النساء

" فجعل الله سبحانه وتعالى حق ذوي القربى يلي حق الوالدين كما جعله النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء، وأخبر سبحانه أن لذي حقا على قرابته وأمر بإتيانه إياه، فإن لم يكن ذلك حق النفقة فلا ندري أي حق هو وأمر تعالى بالإحسان إلى ذوي القربى ، ومن أعظم الإساءة أن يراه يموت جوعاً وعرياً وهو قادر على سد خلته وستر عورته ، ولا يطعمه لقمة ولا يستر له عورة[1].

ولا شك أن للوضع الاقتصادي دور كبير في الاستقرار الأسري وتقوية علاقاتها داخلياً وخارجياً ، وعندما تراجع دور الأسرة الممتدة التي كانت تمد الأسرة النواة بالمساعدة الاقتصادية اللازمة أدى ذلك إلى معاناة الأسرة النووية وعجزها في كثير من الأحيان عن سد احتياجاتها الضرورية .

المطلب الثالث

زيادة المشكلات الزوجية

حيث أدى تراجع دور الأسرة الممتدة إلى ابتعادها عن المشاركة والمساعدة في حل المشكلات الزوجية سيما في الحياة الزوجية المعاصرة التي أصبح الطابع العام فيها الفردية والاستقلالية التامة عن بيت الأسرة الممتدة.

إن وجود الزوجين في ظل الأسرة الممتدة المشتملة على آبائهم وأعمامهم وعماتهم وغيرهم يحد بشكل كبير من الخلافات الزوجية وذلك من خلال استفادة الزوجين من الخبرات الزواجية الطويلة التي تتمتع بها الأسرة الممتدة، واستشارة أقاربهم في حل مشكلاتهم الطارئة، فيجدون الحلول والخبرات السابقة عند أسرتهم الممتدة، ولكن لم يعد يستفيد الزوجان من خبرات أهلهم في حل مشكلاتهم ، وأصبحا يعتمدان على أنفسهما أو على استشارة أصدقائهما والتي غالباً ما تكون سلبية ويثبت ذلك ارتفاع نسب الطلاق في الوقت الحالي إلى نسب غير مسبوقة، مما يدل على ضعف خبرات

---

[1]) ابن القيم ، عبد الله محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧م، ج٥/ ص ٥٤٤.

الأزواج في حل مشكلاتهم لذلك لا بد لهم من الرجوع إلى أسرهم الممتدة للاستفادة من نصائحهم وإرشاداتهم في حل المشكلات الزوجية المختلفة.

المطلب الرابع

فتور الصلات والعلاقات الأسرية وانقطاعها

ولا شك أن فتور العلاقات والصلات بين الأرحام يؤدي إلى الجفاء والقسوة بين الأقارب وبالتالي انقطاعها ، وفي هذا تعطيل لمقصد إلهي هام من تكوين الأسرتين النواة والممتدة وهو استمرار هذه الصلات وتقويتها بين الأبناء والأحفاد والأجداد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ النحل

فوجود البنين والأحفاد يكفل للأسر استمرارها وانسجامها ، ويضفي على الجو الأسري الدفء والحنان والتعاون والمحبة ، ومع تراجع الأسرة الممتدة بدأت هذه المشاعر تتناقص ، وأصبح الأحفاد والأبناء لا يتواصلون مع آبائهم وأجدادهم إلا في المناسبات الدينية والاجتماعية ، وبالطبع فإن قلة التواصل تستبدل مشاعر المحبة والتكاتف والمساندة إلى مشاعر الجفاء والفتور العاطفي وأحياناً البغض والكراهية.

انتهى بحمد الله وفضله

النتائج:

خرجت الدراسة الحالية بعدة نتائج أهمها:-

١. **أن الأسرة النووية هي الأساس في وجود الأسرة الممتدة.**
٢. **أن الأسرة الممتدة خطيت بأهمية خاصة في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.**
٣. **هناك دور تربوي مهم للأسرة الممتدة يؤثر على الفرد والمجتمع عموماً.**
٤. **وجود أسباب واقعية معاصرة أدت إلى تراجع دور الأسرة الممتدة.**
٥. **أدى تراجع دور الأسرة الممتدة إلى نتائج سلبية متعددة ومباشرة على الأسرة النواة.**

التوصيات

خرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها:-

١. **إجراء دراسات إحصائية وميدانية مكثفة على واقع الأسرة الممتدة لعلاج هذا الواقع.**
٢. **عمل دراسات علمية حول دور الأسرة الممتدة في التاريخ الإسلامي وأثرها في نقل العلم إلى الأجيال.**
٣. **عمل برامج عملية داخل الأسرة النواة تتضمن الاندماج مع الأسرة الممتدة وتوطيد العلاقات بين الأقارب.**
٤. **تربية الأطفال وتعويدهم على زيارات منتظمة إلى بيت الجد والأخوال والأعمام في المناسبات وفي غيرها، وترغيب الأطفال في ذلك.**

المصادر والمراجع:

١. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير ناصر، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢. البسيوني، أحمد عبد الواحد، صلة الرحم، الكويت، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ١٤٦.
٣. بوحالة، منصورية ، الأجداد بين الأبناء والأحفاد، في مركز المسنين ، مجلة إنسانيات، العدد ٧٢ -٧٣، ٢٠١٦م.
٤. بودينار، سمير ، منظومة قيم الأسرة من القرآن إلى العمران، الندوة الدولية بعنوان التصور القرآني للأسرة، الدار البيضاء، ٢٠١٦م.
٥. التازي، عبد الهادي، حضور السنة النبوية في القانون الدولي، ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة، المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان ، ١٩٨٩م.
٦. الجوهري، محمد، علم الفلكلور، دراسات في الأنثروبيلوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨م.
٧. حراث، بن عدة، التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٥م.
٨. حطب، زهر، مكي، عباس، السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
٩. حمدوش، رشيد، الأسرة وعلمية التواصل الاجتماعي ... التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، منشورات كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م، العدد ٢.
١٠. ابن حنبل، أحمد، المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، الرسالة، ١٩٩٩م.
١١. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، بيروت دار صادر، ط١، ١٩٠٠م.
١٢. الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت دار النهضة العربية، بيروت.
١٣. خيري، لمياء أيمن، التربية على حقوق الإنسان، دار نشر يسطرون، ١٤٢٢هـ.
١٤. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط٩، ١٩٩٩م.
١٥. الشلتوني، أنور محمد، التطبيقات المعاصرة الخادمة لتمكين نظام الأسرة الممتدة في ضوء التشريع الإسلامي، مؤتمر الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار الفتح، ٢٠١٥م.
١٦. الشيباني، عمر، أسس التربية الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

١٧. بن عاشور، سهام، التكيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، ٢٠٠٢م.
١٨. العربي، زينب، علم الاجتماع العائلي، مصر، جامعة بنها.
١٩. أبو عليان، بسام محمد، أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة اليمنية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى الأبناء ، الرسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠٠٦م.
٢٠. فايزة، أسعد، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١١م.
٢١. الفقيه، شفاء، الأسرة الممتدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة، نماذج تطبيقية من بيت النبوة، مؤتمر الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٥م.
٢٢. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت ، الرسالة، ط١، ١٩٨٧م.
٢٣. قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
٢٤. كمال، مسعودة، مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري ما بين ١٩٨٠ ــ ١٩٩٠، مجلة علم الاجتماع، العدد ٥، ١٩٩٣م.
٢٥. محمود،حسين ، رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٣م.
٢٦. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة ١٩٨٩م.
٢٧. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ط٣، ١٤١٤هـ

انتهى بحمد الله